

الوافي في الوفيات

وراءَ تلك العيسر قلبٌ مدلّسةٍ ... لم يلقَ من رقّ الصّباية معتدقا .
حرّان يسأل أدمعي لغليله ... ولطالما سأل الأسير المطلقا .
وسقيمةِ الألحاطِ بيض جفونِها ... فتكاً لسود جفونِها لا يتسقى .
نشرتْ ذوائبها وهزّت قوامها ... شرحُ الشّبابِ فهزّت غصناً مورقا .
كلافي بذاتِ الخال ليسَ بحادثٍ ... فيكون في نسبِ الملاحِ ملحقا .
مذععتْ زكاة الحُسن في العشرين كما ... ملةً وكنْتُ ابن السّبيْلِ المملقا .
وقال :

لولا صدودك يا أمّامه ° ... ما كنتُ أندب عهد رامة ° .
ولما وقفتُ على القدو ... دِ الهيف أسجعُ كالحمامه ° .
أبكي ليالي غبطةٍ ... كانت لخدّ الشّامِ شامه ° .
وأغنّ ما ضرّ الصّبا ... لو أنّما حملت سلامه ° .
فأُغالط الواشي بنش ... رِ الأُقحوانةِ والثّمامه ° .
إن حلّ طرفي طيفه ... فالبدر يسري في الغمامه ° .
أزرى بطبي الرّمّل نا ... ظرةً وخُوطِ البان قامه ° .
وأرى المدامَ بخده ... والوردُ ليس له مدامه ° .
أمرّ العذولُ بهجره ... قل للعذول : ولا كرامه ° .
واطلب أمانَ جفونه ... إن كنت ترغبُ في السلامه ° .
وقال :

هي دار ميّسة يا طليقَ العذّل ... قف بالمطايا إن وقفتَ بمنزل .
فهناك أفواهُ البروقِ ضواكُ ... والدوحُ راقصةٌ لشدو البلبل .
ما بين درع من غدير مانعٍ ... نبل القطار وصارمٍ من جدول .
صافٍ إذا ما المدّسُ ألبس جسمه ... صدأَ القذى صقلتُه ریحُ الشمال .
وكأن رمحاً فوق متن نظيمةٍ ... زغفٍ قضيبُ البانِ فوق المنهل .
والمزنُ تسفح منهراتُ جراحها ... وترى حسام البرقِ غيرَ مفلّـل .
حربُ حنينُ الرعدِ صوت نسيمها ... والغيمُ أسودهُ غبار القسطل .
وقفت بها الأبصار وقفةً حائرٍ ... ومشتُ إليها السحبُ مشيةً مثقل .
فالأرض باسمةٌ ثغور أقاحها ... طرباً لوجهِ العارضِ المتهلّـل .

وقال :

ألم تحتلف أن لا تعود إلى ظلم ... فلم جُرِّدت أسيافُ عينيك في السِّلمِ .
وما بال كفِّ الدِّلِّ نحو مقاتلي ... تسدُّدُ من عطفيك بعض القنا الصِّمِّ .
ولم أرَ موتاً قبل طرفك مشتهى ... ولا صحَّةً زينت بشافٍ من السِّقمِ .
عدمتُ الغنى من وجنةٍ ذهبيةٍ ... تُصان وهذا خالها طابعُ الختمِ .
وقد بلاغتُ عندي بلاغة أدمعي ... وباحَ نُحولي بالخفي من الكتمِ .
فما شافها العذِّ ال مثلُ مدامعي ... ولا خاطبَ الواشين أفصحُ من سُقمي .
وبكرٍ من اللذاتِ نلتُ بها المُنَى ... وبتُّ نديمَ الإثمِ فيها بلا إثمِ .
أضمُّ قضيبَ البان في ورقِ الصِّيا ... وألثمُ بدر التمِّ في سحُبِ اللثمِ .
وقال .

أجنُّها الفكر وأبداها العَبَقُ ... ما كتمَ الليل ولا نمَّ الفلقُ .
لا ذنبَ للصبح وشمسُ ما أرى ... والعذر للَّيلِ ومسكُ ما انتشقُ .
بالقلب ما بقلبها من غُصَّةٍ ... وجداءٍ وما لوشحها من القلقُ .
إذا تثنَّى قدُّها في فَرعها ... بان به معنى القضيب في الورقُ .
ومُقلةٍ ما لي بها من مقلةٍ ... يدُّ على طول البكاء والأرقُ .
لولا خيالات الدجى ما فضَّلت ... بنفسي على ورد الشفقُ .
يا راقدينَ ورقادي بعدَهم ... أخو الهدوِّ مدَّعَى أو مُسترقُ .
قطعتُ نومي وجفني سارقُ ... وإنَّما يُقطع شرعاً من سرقُ .
أخلقتُ ثوبَ السقمِ في حبِّكمُ ... وعادةٌ أن يُنزعَ الثوبُ الخَلَقُ .
من لي بكافور الصباحِ قولةٌ ... من ساهرٍ أمَّ له مسكُ الغَسَقُ .